أوغاريت يونان

«غزّة الآن.8 نقاط.»

بيروت، 15-10-2023

الأعزاء،

من دون مقدّمات، ومع محبّتي وتضامني مع أهل غزّة وفلسطين، 8 نقاط أضعها أمام الجميع، كي نفكّر معًا:

1. **إنسانيّتنا، قبل كلّ شيء وفي مقدّمة كلّ شيء.**
2. **وقف النار على الفور. وهدفان أولويّان مشتركان بالتوازي.**
3. **الحرب على المدنيّين وبالمدنيّين.**
4. **لا ننسى أنّ السبب الجذري هو الاحتلال.**
5. **النتيجة السياسية هي السؤال.**
6. **معسكران عنفيّان بإيديولوجيّات دينيّة يديران الحلبة الآن.**
7. **لا يمكننا الموازاة بين عنف الظالم وعنف المظلوم. ولا نبرّر أيّ عنفٍ بتاتًا.**
8. **لسنا محكومين بأحاديّة العنف. مسؤوليّة اللاعنفيّين في العالم.**

● لا يقدّم النصّ خطة عمل أو فكرة لتحرّك مفصليّ، بل هو محاولة تفكير، تحت وطأة الألم، كُتِب في الأسبوع الأوّل من هذه الحرب.

1. إنسانيّتنا، قبل كلّ شيء وفي مقدّمة كلّ شيء.

وعلى حدّ قول برتراند راسل، "تذكّر إنسانيّتك وأنسَ الباقي". الإنسانيّة، ليس بالمعنى التبسيطي عن شفقة أو ترحّم على الضحايا أو لوعة وبكاء على الأطفال، فهذا حدّ أدنى... ولا المساعدات والإعاشات التي تُرمى للمشرّدين واللاجئين... ولا العمل الخيري لإراحة الذات وإضاءة شمعة وسط العتمة... ولا حتّى "القانون الدولي الإنساني" المستَهلَك في لملمة الجراح أثناء الحرب والمضروب به عرض الحائط في أكثر الأحيان، الذي يحمل تسمية "الإنساني"، بمعنى humanitarian وفق الكلمة الأصليّة بالإنجليزيّة والتي تعيدنا إلى المنطق الخيري لا إلى عمق كلمة إنساني.

إنسانيّتنا هي أخلاقيّتنا. أخلاقيّة العمل السياسي والموقف السياسي. فالسياسة هي أخلاقيّة وفعّاليّة في آن. كلّما ابتعدت الفعّاليّة عن الأخلاقيّة، وقعت في العنف وراحت تبرّره. إنسانيّتنا هي الضمير. والضمير، "القانون الأعلى" بتعبير المفكر هنري ديفيد ثورو مبتكر مصطلح "العصيان المدني"، يتنافى مع العنف جذريًّا. الموقف من العنف، كلّ عنف، هو السؤال الأساس في إنسانيّتنا.

كيف تقف حكومات وبرلمانات وشاشات ومؤسّسات ومؤثّرين من كلّ الأنواع، صمتًا وخشوعًا على ضحايا طرف دون الآخر! كيف يمنع بعضها رفع علمٍ لهذا الطرف والتظاهر لقضيّته ويغرّمه برسمٍ مالي، بينما يبيح أعلام الطرف الآخر

وتظاهراته!؟ الصورة فضحت إنسانيّة هؤلاء، عدا وقاحة الموقف السياسي. كيف يُحصي كلّ طرف ضحاياه ويتلوّى لوعةً، بينما يفرح لوقوع ضحايا في الطرف الآخر؟ هل الإنسان انفصاميّ إزاء القتل، يحزن ويتألّم منه وفي الوقت عينه يفرح به ويتشفّى!؟ وهل في هذا تعبيرٌ إنسانيّ؟ إنسانيّتنا لا تتجزّأ. لا تكون طرفًا. مبدأ الضمير قبل كلّ شيء، ثمّ يأتي التحليل السياسي، لا أن نضحّي بالأول لصالح الثاني. لقد سقط الوجه الإنساني في أكثر من مكان في العالم في امتحان غزّة.

2. وقف النار على الفور. وهدفان أولويّان مشتركان بالتوازي.

وقف النار على الفور ومعه فكّ الحصار عن غزّة وليس فقط إدخال مساعدات، وإعادة المخطوفين من الإسرائيليّين وجنسيّات أخرى ورُفات مَن قُتِل منهم ومعها تحرير المعتقلين الأسرى الفلسطينيّين في سجون إسرائيل. هدفان عاجلان أولويّان بالتوازي، قبل أن يفوت الأوان.

اختيار الأهداف ووضعها بالتوازي، له مفعول استراتيجي في المنطق اللاعنفي، بحيث إنّها تفيد في اللحظة، لكن الأساس هو ضمان استعادة الكلام والعمل على الحلّ السياسي، الذي لا يمكن العودة إليه من دون شيء باليد ملموس وإيجابي.

إسرائيل وأميركا وحلفاؤهما يريدون تحرير المخطوفين، بأيّ ثمن، وهذا من حيث المبدأ فوق أيّ اعتبار. سيدخلون بأنفسهم إلى غزّة، كالأب الباحث عن ابنه ويحقّ له ما لا يحقّ لسواه، وسيحرقون الأخضر واليابس كأبطال في فيلم هوليودي عديم

الرحمة ويعودون ومعهم الرهائن كما يسمّيهم البعض، وسيبرّر لهم العالم البطش أو يغضّ الطرف. لسنا بالطبع متوهّمين من ذرائع إسرائيل وأميركا، التي نعرفها جيدًا، والتي ربّما ليس الأسرى ما سيحتّم دخولها إلى غزّة، أو ربّما لن تدخل لحسابات أخرى أو حتّى سترتّب دخولها بأشكال مختلفة. علينا أن نحوّل هذا الهدف، من ذريعة لحرب أكبر على غزة وداخلها، إلى هدفٍ لنا، لوقف الحرب، وبما يمكّن أيضًا الفلسطينيّين من كسب النتيجة لصالح تحرّر أسراهم.
حماس والجهاد وحلفاؤهما يريدون إنقاذ غزّة ومن واجبهم إنقاذها، وهذا فوق أيّ اعتبار، ويعلنون عن تحرير المعتقلين و"تبييض" السجون في إسرائيل من الأسرى الفلسطينيّين. والحكمة تقضي بقطع الطريق الآن على تحقيق إسرائيل أهدافها المعلنة وغير المعلنة، ومنعها من مواصلة سحق المدنيّين والتهجير والدمار الأكبر في غزّة؛ غزّة التي لم يعد فكّ الحصار هو عنوانها بل أن تبقى على قيد الحياة وفي أرضها. الأولويّة الآن هي البقاء والحفاظ على الأرض؛ أليست الأرض هي المشكلة الأساس، وفلسطين تخسرها تباعًا، وإسرائيل تكسبها وتحتلّ تباعًا!
لا نستجدي أهدافنا. أمّا تفاصيل التنفيذ فتأتي لاحقًا.
في اللحظة الحالية لا يمكن إلاّ الإصرار على وقف النار. وقف الشرّ. الذكاء الآن يكون في وقف النار. فهذا ليس بهزيمة، بل براعة في الاستمساك باللحظة. وقف النار، بدون أيّ شرط، فحياة الناس أَولَى من أيّ شرط.
الوقت الآن ليس لرفع راية النصر والاستمرار في تصعيدٍ يوازيه تصعيدٌ أكبر بعنفٍ أكبر وأكبر، ولا للانبهار بمشهديّة عسكريّة وأدوات متفوّقة وبالمزايدة في الانتقام... أساسًا، لا يمكن النصر على الأشلاء. لويس لوكوان Louis Lecoin، الرائد
اللاعنفي المناضل الفرنسي، كان يقول "حتّى لو ثبت لي أنّ الحرب قد تملك فرصة لتحقيق المُثُل التي أتوق إليها، سوف أقول لا للحرب. لا يمكن تشييد مجتمع إنساني على أكوام من الجثث". إذا كانت إسرائيل تفعلها وتبني مجتمعها على أكوام من جثث، الفلسطينيّين منهم بالذات، والمؤيّدون للسلاح يفعلونها أيضًا، فهل نفعلها نحن بألاّ نوقف النار وإنْ كان ذلك بتواطؤ غير مقصود منّا؟

3. لا ننسى أنّ السبب الجذري هو الاحتلال.

احتلال فلسطين هو القضيّة. والسؤال ما زال هو هو: كيف نعود ونُوجِد الدولة المستقلة الكاملة التي اسمها فلسطين؟ إنّه سؤال وجوديّ واستراتيجيّ، لا معركة من هنا أو اشتباك من هناك أو حسابات تعني أميركا وإيران والسعودية وأوروبا... ها نحن في مطلع العقد الثامن لقضيّة فلسطين التي لا تزال تحرّك العالم، ولا حلّ ولا عدالة لغاية الآن.
داعمو مشروع إسرائيل منذ تقديم هديّة إنشاء الكيان وزرعه 'فوق' فلسطين وأرضها وأهلها، ثمّ السخاء بدعم توسّعه، نفضوا عنها صفة الاحتلال، وسارعوا لتكريسها دولة في لحظة نشوء الأمم المتحدة بالذات، 'يغنّجها' الغرب وحلفاؤه، بما في ذلك دول عربيّة، بتنكّرٍ هائل للعدالة. كيانٌ فُرض على يد خبث الاستعمار ومصالحه السياسية والاقتصادية، ومحاولة بعض الغرب التكفير عن ذنوبه في اضطهاد اليهود، عبر إعطاء شيء ممّا ليس لهم، فكانت الهديّة من 'كيس' الفلسطينيّين وعلى حسابهم، بالتهجير والقتل والتفتيت وسرقة الحقوق والذلّ والاعتقال والقرارات المنحازة...لغاية غزّة الآن. أرادوا فبركة حلّ "لعدالة" اليهود، فخلقوا مشكلة لاعدالة تاريخيّة لفلسطين. ما هذه السياسة!
مبدأ الاحتلال هو الذي عمل داعمو اسرائيل ومشروعها على محوه وإبطال معناه بما يشبه الإنكار denial. لذا، لا حلّ إلاّ بالعودة إلى جذر المشكلة.

لسنا أمام حلّ لنزاع محدود أو حالة ظرفيّة. كلّما تأخرنا وأخطأنا في الاستراتيجيّة، سيعود العنف باستمرار وبفنونٍ أعنف و'أرفع شأنًا'. إنّها مسألة وجوديّة، لفلسطين، والمنطقة، وللعالم أجمع. المسألة اليوم ليست خرقًا عسكريًّا أو صاروخًا حديثًا أو مجموعة أسرى جديدة أو هجوم برّي أو مستشفىً هزّ أنينه العالم ولا حتّى "حماس" أو "غالانت ونتنياهو" ولا حتّى حصار غزّة... الاحتلال هو السبب الأول والجذري، والقضية اسمها فلسطين. هذا ما يجب أن يتذكّره الجميع.

أمّا فظاعة العنف الآن، فقد ظهّرت للملأ كم أنّ العنف يجترّ العنف ويجرّ الجميع تحت وطأته، وكم يفرض في كلّ مرّة مزيدًا من تراجع الحلّ وتفتيت القضيّة. ألا نرى أنّ الحلّ لم يتحقّق بعد، على مدى سبعة عقود، منذ إعلان كيان إسرائيل عام 1948 وتكريس النزاع!؟ هذا النزاع الذي حمل طويلاً عنوان "العربي الإسرائيلي" تضاءل إلى "الفلسطيني الإسرائيلي" ثمّ "حماس إسرائيل" و"حزب الله إسرائيل" ثمّ "ماذا نعطي لفلسطين لتسهيل التطبيع"... الإنقاذ هو العنوان، بالإصرار الفوريّ على حلّ متكامل ومحقّ يعود بعقارب الوقت إلى لحظة الاحتلال الأولى، وهذا يتطلّب فكرة مبتكرة.

4. الحرب على المدنيّين وبالمدنيّين.

المشهد تائه بين شهوة العنف واستثمار العنف والنفور من العنف.
للأسف، وعلى الرغم من كلّ ما حصل، شهوة العنف واستثماراته مستمرّة ومتصاعدة.
ولحسن الحظّ، وربّما لفظاعة ما حصل، النفور من العنف والمواقف ضدّه مستمرّة ومتزايدة.

في كلّ طرف، التوعّد بمزيدٍ من العنف على قدمٍ وساق. كلٌّ يمنّي النفس بانتقامات أكثر وأكثر بما لا يتصوّره الآخر وبما سيُبهر. في الوقت عينه، الرأي العام في أنحاء عديدة من العالم منتفضٌ بوجه العنف ويدعو إلى وقفه، حتّى لو كان جزء من تأييد وقف العنف على غزّة ما كان ليحصل لولا فظاعة العنف على المدنيّين.

"الحرب بالمدنيّين"، التي يستخدمها الظالم ويستخدمها المظلوم، مصطلح بات معروفًا في فنّ الحرب، حيث يتمّ تحويل المدنيّين أدوات لكسب المعركة وكسر الخصم، وحيث لا يعود البشر بشرًا، بل "أسلحة" وأهدافًا يقتنصها الخصم، لذا لا يهمّ إنْ تمّ تدميرهم، فهُمْ أشياء. وكما تقول الفيلسوفة الفرنسيّة اللاعنفيّة سيمون فايل "العنف هو ما يجعل كل مَن يخضع له، شيئًا. وحين يمارَس العنف حتّى النهاية، يجعل الإنسان شيئًا بالمعنى الأكثر حرفيّة، إذْ إنّه يجعله جثّة".
المؤيّدون لأحقّية القضيّة الفلسطينية كثُر في سائر أنحاء العالم، بما في ذلك في الدول المنحازة لإسرائيل. يبقى أن يؤيّدوا النضال بغير العنف. "يظنّ العنفُ أنّه يقضي على الشرّ، لكنّه هو نفسه شرّ"، بكلمات فيلسوف اللاعنف الفرنسي جان-ماري مولر. ما يقلقنا، هو أنّ الساعين إلى العدالة، جزءٌ منهم وإنْ كان يرفض الحرب على المدنيّين، لكنّه يدعها تحصل للأسف، ويستثمرها، وإنْ أبادت وشنّعت، فهذا من وجهته ثمن بلوغ العدالة ومصدر لاستدرار التأييد وأحيانًا بتفسيرات 'تبارك' لتُكمل في العنف.

5. النتيجة السياسية هي السؤال.

في عِلم السياسة، كما في فنّ الحرب، يتمّ استخدام الوسائل والاستراتيجيّات، من أجل بلوغ نتائج سياسيّة لصالح القضيّة المطروحة أو المتنازع عليها. النتيجة السياسية هي السؤال وهي الهدف. وهذا أيضًا في النضال اللاعنفي واستراتيجيّاته، مع فارق جوهريّ جدًا، حيث في العمل اللاعنفي الوسائل والغايات مترابطة كالشجرة والبذرة على حدّ قول غاندي؛ غايات نبيلة نحقّقها بوسائل نبيلة. بينما في العنف والسياسة الماكيافيلّية، كلّ شيء مباح، والقسوة على أشدّها.
يقول مؤيّدو إسرائيل إنّ من حقّها الدفاع عن النفس وضرب "حماس" وتدميرها، ويستطرد البعض بتصويرها كما "داعش". وهذا ما يتمنّاه أساسًا كثُر هنا وفي العالم، بغضّ النظر عمّا جرى الآن، فيصدّقون أو يروّجون أنّ هذه هي النتيجة السياسيّة للمعركة التي تخوضها إسرائيل وأميركا وحلفاء وأتباع، على الرغم من ترويجات مماثلة وفاضحة لم يجفّ دمها بعد (العراق، القاعدة، طالبان، 11 سبتمبر، داعش، إلخ). ويقول مؤيّدو "حماس" وحلفاؤها وأيضًا مؤيّدو "حزب الله"، إنّهم يرسمون من جديد خطّ القوّة بين اللاعبين الكبار أميركا وإيران، بدعم من إيران ومباركتها، ويضيفون أنّ المعركة الآن وما قامت به "حماس" وأيضًا "حزب الله" أعاد فلسطين إلى المشهد إلى الطاولة على نحوٍ غير مسبوق وبالنصر. الواقع أنّ غزّة هي في خسارة كلّ يوم، والوقت المتمادي هو لحرق الأرض ومَن فوقها وتحتها ولخسائر أفظع سترسم هي النتيجة السياسية.
صحيح أنّ موضوع فلسطين يملأ الشاشات، لكن عن أيّ طاولة يتحدّثون وبأيّ ثمن ولمصلحة مَن؟ لا ننسى أنّ من يأتي بالثمن يقطفه لصالحه، وتكون هذه هي النتيجة السياسيّة. فهل نحن مع مَن سيقطف؟ علينا النظر إلى البعيد وفي العمق، أبعد من المشهد الآنيّ. لا ثقة لنا بأطراف العنف، أصحاب النفوذ المسلّح، في غزّة وفلسطين ولبنان، وفي إسرائيل بالطبع، الذي غطّى عنفهم على الموضوع وفرض نفسه، دولة احتلال، تقابلها "دولة حماس" "دولة حزب الله"، ونحن لسنا متأكدين من غايات هذه السلطويّات العنفيّة... النتيجة السياسية التي نتطلّع إليها، تُقاس بإعادة العدالة والسلام للشعب الواقع تحت الظلم، لا بمغانم عسكريّة، ولا بحسابات محلّيّة وإقليميّة ودوليّة تفوح منها رائحة 'المركنتيليّة' على حساب الحقوق.

6. معسكران عنفيّان بإيديولوجيّات دينيّة يديران الحلبة الآن.

كيف نقبل بوجود كيان أو دولة قائمة على الاحتلال والأبارتيد والعقيدة الدينيّة التي تدّعي "تفوّق شعبها المختار"، إسرائيل، وفي مداميكها الأولى ميليشيات وتنظيمات سياسية عسكرية بعقيدة دينيّة عنفيّة، مثل "الهاغاناه" والتنظيمات الصهيونيّة المتتالية والمتشابهة، وإنْ كانت إسرائيل تجمّل نفسها وتحدّد أنّها دولة دينقراطيّة؟ وكيف نؤيّد وجود تنظيم فلسطيني سياسي عسكري بعقيدة دينيّة عنفيّة، مثل "حماس" والتنظيمات المشابهة، ولو كانت تعرّف عن نفسها بأنّها مقاومة وطنيّة؟
هذان المعسكران يديران الحرب الآن، ومعهما في غرفة القيادة على رأس الطاولة، المعسكران الأكبر، أميركا وإيران. ألمْ ننتبه إلى 'الغزل' والتصريحات المتوازية ودوزنة النبرة بين أميركا وإيران! هما "في شراكة وجوديّة، في تلاقح للشرّ"، بكلمات المفكر اللاعنفي وليد صلّيبي في كتابه "قوى موت قوى حياة".

نحن أمام معضلة إضافيّة تتمثّل في الطبيعة السياسيّة والسلطويّة للّذين يديرون الحلبة الآن، في ظلّ تصاعد قوى التطرّف في إسرائيل، وإمساك قوى التطرّف بالمقاومة في فلسطين، والضياع أو النقص في القوّة الجماعيّة لغاية الآن على مستوى الحركات المدنيّة التي تمثّل الشعب الفلسطيني من جهّة وقوى السلام في إسرائيل من جهة أخرى. وهذا عائقٌ بذاته، أمام أيّ حلّ للعدالة والسلام، وأمام أيّة خطّة للتغيير بغير العنف.
من جهّتنا، نرفض العنف من أيّ طرف، ونرفض الإرهاب من كلّ طرف، ونرفض إيديولوجيّات العنف باسم الدِين، ونرفض التلاعب الشرّير بشعوب العالم وقضاياها من قِبل دول الهيمنة غربًا وشرقًا، كما نرفض أساسًا عسكرة المجتمعات وإدخالها في مجاهل مغلقة، فهذا يدمّرنا جميعًا ويؤذي القضيّة.

7. لا يمكننا الموازاة بين عنف الظالم وعنف المظلوم. ولا نبرّر أيّ عنفٍ بتاتًا.

كما يقول وليد صلَيبي، الذي كتب كثيرًا من أجل مقاومة لاعنفيّة في فلسطين:
*"باستخدام العنف، يتساوى، في لحظة العنف، صاحب القضية المُحقّة وصاحب السياسة الظالمة".
*"أن يحدث عنف المظلوم بفعل الغضب واليأس، إزاء القهر والإذلال، أمر إنساني نفهمه، من دون أن نبرّره. أمّا أن 'يُؤدلَج' العنف ويصبح استراتيجيّة عمل ونهج تفكير وحياة وصولاً إلى تمجيده، فهذه مسألة في غاية الخطورة".
*"لا أرى العنف يحقّق غاية عادلة مرجوّة. لسببٍ بسيط، ليس لأنّه لا يمكنه الانتصار في معركة أو أخرى، بل لأنّه يهزم صاحب القضية المُحقّة. إنّ قضية نبيلة تستوجب وسائل نبيلة. ويمكن القول، إنّ لحظة قمّة الانتصار العسكري على الخصم هي لحظة قمّة هزيمة المناضل للقضية المحقّة. هُزِم الخصم عسكريًا، هُزِم المناضل إنسانيًا، انتصر العنف".
*"عنف الظالم يخدم قضية الظالم. عنف المظلوم يخدم أيضًا قضية الظالم".
*"من مصلحة قوى الموت قوى العنف، عَسْكَرَة الصراعات السلميّة. من مصلحة قوى الحياة قوى النضال اللاعنفي، "نَزْعَسْكَرَة" الصراعات العنفيّة".
*"نعم للمقاومة لا للعنف".

8. لسنا محكومين بأحاديّة العنف. مسؤوليّة اللاعنفيّين في العالم.

العنفيّون موجودون. واللاعنفيّون موجودون. لسنا محكومين بأحاديّة العنف في غزّة وفلسطين ولبنان والبلدان العربية ومجتمعات العالم وفي إسرائيل أيضًا. الأمل موجودٌ إذن. نفقد المنطق إذا ما صوّرنا كلّ طرف وكأنّه كتلة واحدة بتوجّه واحد تدميريّ ومطلَق: الكلّ في إسرائيل عنصريّون عنفيّون محبّون للاحتلال وإلغاء أهل فلسطين وتهجير أهل غزّة الآن. الكلّ في فلسطين عنفيّون متطرّفون دينيًّا رافضون للسلام محبّون للعسكرة وإلغاء الطرف الآخر. العنفيّون ينصبون مثل هذا الفخّ، فكيف نقع فيه! هم بحاجة له، ليس نحن ولا القضيّة.
مهمّتنا الأولى، على الفور، جمع هذه القدرات اللاعنفيّة، الفرديّة والجماعيّة، والمتضامنين معها في العالم، ودعمها وإبراز صوتها، والإسراع في ذلك، كي لا تبقى الصورة أمامنا على الشاشات عنف بعنف وكأن لا حلّ آخر سوى توازن الرعب. وحين يتجمّعون، سترون الصورة بحجمها المذهل. لا ننسى أنّ الأكثريّة المنتظرة حلولاً بغير الدمار، وبينهم مَن هم تحت الدمار الآن، هي مع الحلّ اللاعنفي، وفي أقلّ الأحوال ليست مع الحلّ العنفي. تصوّروا أنّ الدعم الهائل المالي والسياسي والعسكري والإعلامي والبشري وسواه، الذي تحظى به قوى العنف، أُعطي بمقداره لقوى اللاعنف، أو نصفه أو ربعه، لكان تغيّر وجه التاريخ.
اللحظة مفصليّة. لا تشاؤميّة. ومن الخطأ بمكان أن نترك الساحة والقرار لمريدي العنف. موقفنا يجب أن يكون هجوميًّا، لا خجولاً أو تبريريًّا حول خيارنا في المقاومة اللاعنفيّة وصناعة الحلول بغير العنف. لقد برهنت "انتفاضة الحجارة" بخيارها اللاعنفي الحاسم، أنّها أقوى نموذج لنضال شعبي لاعنفي عربي فلسطيني معاصر. وكما يقول وليد صلَيبي في كتابه حول انتفاضة الحجارة وانتفاضة الأقصى (2005)، أنّه "ما كان يجب وقف الانتفاضة اللاعنفية لدى الذهاب إلى المفاوضات، بل الاستمرار والتصعيد بوسائل لاعنفيّة أقوى...".
القضيّة الفلسطينيّة ما زالت تترنّح في مكانها إن لم نقل بأنّها تقهقرت. الشعب لم يتقهقر، بل طرق المعالجة هي التي لم تأتِ بنتيجة إلى الآن. آن الأوان، لا بل تأخرنا عقودًا، كي نقرّ بأنّ فلسطين تفتّتت أمام أعيننا، وأنّنا بحاجة إلى إعادة النظر في استراتيجيّة مقاومتنا كما في ابتكار الحلول. أهل فلسطين، جزءٌ منهم في الخارج منفيّ ومهجَّر ولاجئ بات اسمه "الشتات"، وجزءٌ في الداخل هو أجزاءٌ محاصرة في معتقلات بات اسمها "ما تبقّى من فلسطين". فلسطين المحتلّة. هكذا اسمها إلى الآن، ليس فلسطين فقط، بل اسمٌ وكنية، بانتظار الانتهاء من هذه الكنية. وما يحقّ لأهل فلسطين

القيام به هو التمرّد على الظلم. ونحن نريده بالطبع لاعنفيًّا. وكما يقول ألبير كامو "أنا أتمرّد، إذن نحن موجودون... التمرُّد، في أساسه، يتقيَّد برفض الذلّ من دون استجلابه على الآخر".

أوغاريت يونان
مؤسِّسة جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان AUNOHR
بيروت، في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2023
o.younan@aunohr.edu.lb ; younan.ogarit@gmail.com